Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مِثقالَ ذرَّةٍ خيرًا يَرَه * ومَن يعملْ مثقالَ ذَرَّة شرًّا يَرَه﴾[1].

فهل يمكن أن تقتنع قريش بأن آلهتها من الأصنام لا تنفع ولا تضر؟ وكيف وقد نشأوا يعبدونها كما يعبدها آباؤهم، ويعتمدون عليها فى معايشهم؟ فهم أهل الحرم وسدَنَة البيت وخُدَّام الآلهة، والعرب من أجل ذلك يَدِينون لهم بالسيادة، ويعترفون لهم بالفضل، ويمدونهم بمدد عظيم من الأموال والأنعام والأرزاق، حين يَقْدَمون عليهم فى مواسم الحج، وحين يقدمون فى غير هذه المواسم للتجارة فى أسواق مكة، أو لزيارة البيت الحرام، أو لاستخارة الآلهة فى أمورهم ومشاكلهم، وهى أمور ومشاكل لا تكاد تنتهى.. فكيف يمكن أن يتركوا هذه الأصنام وهى التى تجلب لهم كل هذا الخير، وتمنع عنهم كثيرًا من أذى الأعراب الذين يسكنون فى البادية، ويقطعون الطريق على القوافل الغادية والرائحة، إلا قوافل قريش، فهى تغدو وتروح آمنة لأنها قوافل أهل الحرم؟ وكيف يمكن أن يُضَحُّوا بهذا المدد الذى لا ينقطع من الأموال والأرزاق، وبهذه المنزلة التى وضعتهم فوق هامات العرب، وجعلت لهم السيادة والسلطان على قلوبهم وأرواحهم؟ إنهم سدَنَة البيت وخُدام الآلهة..! فهل بعد هذه منزلة يطمح إليها طامح فى العرب جميعًا؟.

(١) سورة الزلزلة آيتا ٧، ٨.